

قناة السويس بين ناصر والسياسي

بواسطة محمد منصور (/ar/experts/mhmd-mnswr/)

أغسطس
متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/suez-canal-nasser-sisi/))

عن المؤلفين

محمد منصور (/ar/experts/mhmd-mnswr/)

محمد منصور هو خبير مصري وكاتب مقالات رأى تركيز على شؤون الشرق الأوسط

13 أغسطس 2015

في مشهد مهيب إفتتح الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أول مشروع واسع النطاق يقوم به كرئيس وهو: تفرجة جديدة لقناة السويس المعروفة بـ "قناة السويس الجديدة". وعلى الرغم من إستخفاف الإخوان المسلمين وجزء كبير من وسائل الإعلام الغربية من جدوى المشروع إلا أن حكومة السيسي بهيكلها الجديد تحاول أن تثبت للرأي العام المصري والعالمى أن إستقرار مصر يتوقف في نهاية الأمر على تحقيق مشروعات قومية رغم الإرهاب المتزايد والتدهور الإقتصادي وفي النهاية تشير "قناة السويس الجديدة" أن هناك طرق ممكنة لتعافي الاقتصاد المصري إذا كانت هناك إرادة شعبية للقيام بذلك فضلاً عن وجود قيادة سياسية تحظى بثقة مواطنيها

في عام 1956 فاجأ الرئيس عبد الناصر العالم بقراره تأميم قناة السويس وإنتزاع ملكيتها من الشركة السابقة المدعومة من قوة استعمارية بعد أن رفض المجتمع الدولي بناء السد العالي وفي سياق مماثل أثارت حكومة السيسي أيضاً مفاجأة دولية بنجاحها تمويل الحصة الأكبر من مشروع القناة عن طريق شهادات استثمار تم شراؤها من قبل عدد كبير من المواطنين المصريين من جميع طبقات المجتمع وجمعها ثمانية مليارات دولار في ثمانية أيام فقط

وسمحت عملية جمع التبرعات الجديرة بالإعجاب إفتتاح التفرجة الجديدة من القناة التي يبلغ طولها 72 كيلو متر خلال عام واحد فقط بدلاً من ثلاث سنوات كما كان متوقعاً في الأصل بيد ما زالت تحليلات خبراء الإقتصاد منقسمة بين التفاؤل بشأن جدوى المشروع والتشاؤم بسبب البطء الشديد في حركة التجارة العالمية على خلفية الأزمة الإقتصادية التي تجتاح أوروبا حالياً ومع ذلك تتوقع هيئة قناة السويس أن ترفع التوسعة الجديدة من عدد السفن المارة يومياً في القناة من 49 إلى 97 سفينة بحلول عام 2023 كما تتوقع الحكومة زيادة دخل القناة من 5.3 مليار دولار حالياً إلى 13.2 مليار بحلول عام 2023. إلا أن هذه المشاريع تعتمد على مستويات حركة التجارة العالمية وعلى استمرار رفع كفاءة القناة

والجدير بالذكر أن قناة السويس لها أهمية خاصة عند المصريين حيث ضحى الكثير منهم بدمائهم وأرواحهم أثناء حفر القناة الأصلية التي يبلغ طولها 193 كيلومتر في عام 1859 والتي تربط بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط واستغرق بناء القناة أكثر من 10 سنوات وساهم في عملية الحفر ما يقرب من مليون فلاح مصري أي حوالي ربع عدد السكان الذين كانوا يُجبرون على الخدمة عن طريق السخرة وأثناء عملية الحفر توفي ما يقرب من 120 ألف مصري بسبب الجوع والعطش والأوبئة والتعذيب وبعد ما يقرب من مائة عام أصبح تأميم القناة من قبل عبد الناصر نقطة فخر رئيسية للمصريين وأدى إلى فتح الأبواب أمام مشاريع قومية كبرى أخرى منها بناء السد العالي ومصانع الحديد والصلب الجديدة

ومع النجاح الواضح لـ "قناة السويس الجديدة" هناك العديد من الخطوات التي يمكن أن تتخذها الحكومة المصرية لضمان كؤن هذا النجاح دائماً إن التمويل الاجتماعي هو خيار قابل للتطبيق يمكنه أن يساهم في الاستثمار في مشاريع قومية أخرى في كافة المجالات بما فيها الثقافة والصناعة والزراعة والسياحة ويمكن لهذه المشاريع الوطنية أن تكون الأداة الرئيسية لمساعدة الاقتصاد المصري على التعافي وفي هذا السياق يشكل التقدم الاقتصادي الضامن الوحيد لزيادة شعبية حكومة السيسي وبقيائها في الحكم وعلى الرغم من الاضطرابات السياسية وقمع حريات المواطنين إلا أن غالبية الشعب المصري لم تعد تهتم كثيراً بالصراعات السياسية والحزبية التي مزقت البلاد على مدى السنوات الأربع الماضية منذ أن أطاحت ثورة يناير 2011 بنظام مبارك وعضواً عن ذلك فإن هذه الغالبية تعني

ومع ذلك فمن أجل حماية هذه المشاريع الكبرى من مخاطر الإرهاب يجب على حكومة السيسي تبني حملة بديلة لمقاومة الإرهاب بشكل فعال وتنطوي هذه المقاربة على إتخاذ إجراءات لدعم تيارات الإسلام المعتدل داخل المؤسسات الدينية التابعة للدولة مثل الأزهر ووزارة الأوقاف وسيكون الهدف من ذلك نشر دعوة مستنيرة للإسلام بين الشباب لمكافحة الانجذاب القائم بينهم نحو الأشكال المتطرفة من الإسلام المتشدد الذي يقوده داعش في المناطق القبلية والريفية في مصر

لا بد من بلورة إستراتيجية قومية لمواصلة تسهيل مشاركة المواطنين في المشاريع الوطنية والسياسات الحكومية التي تحتاج إلى مصادر تمويل كبيرة وأفضل الوسائل لجذب المواطنين للمساهمة في ذلك هي تجربة المشاريع الناجحة الممولة من قبل المواطنين وتوفر "قناة السويس الجديدة" الخطوة الأساسية الأولى في هذا الصدد إلا أن مثل هذه الخطوة هي سلاح ذو حدين فقد يفقد المواطنون الثقة في حالة انعدام الشفافية من جانب الحكومة بخصوص الفوائد والمستحقات المالية لكل مواطن مساهم - حتى لو كان نصيب المواطن في المشروع قليل جداً ومن شأن المعاملات المالية المبهمة وغياب المساءلة الواضحة عن أموال المواطنين أن تفاقم حتماً من حالة السخط الشعبي إلى الحد الذي يزعزع استقرار الحكومة ونظام السيسي بأكمله

وفي مخاوف أخرى ذات علاقة بما تقدم من غير الواضح بعد ما إذا سيكون باستطاعة الحكومة تلبية تطلعات المستثمرين في القناة فالعائدات التي تبلغ نسبتها 12 في المائة لأصحاب شهادات الإستثمار قد تزيد من العبء على الخزانة العامة خصوصاً مع توقعات خبراء الإقتصاد بعدم جني الممر الجديد من القناة لأرباح فعلية على المدى القريب بالإضافة إلى ذلك فإن إنخفاض حركة التجارة في أوروبا بسبب الأزمة الإقتصادية قد يقلل أيضاً من الأرباح الفعلية للقناة لذلك فمن أجل تنويع المحفظة الاقتصادية يتعين على الحكومة تشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في كافة المجالات مع تنفيذ سياسات منع الإحتكار بهدف تحريك عجلة الإقتصاد دون وضع أعباء على الخزانة المصرية

وأخيراً وعلى الصعيد السياسي يجب على الحكومة العمل على تهدئة وتيرة القمع وتجاهل مبادئ الحرية والعدالة الإجتماعية القائمة حالياً والعمل على فصل السلطات فقد أهلكت السلطة كل من تسلمها لفترة دامت أكثر من سبع عقود بدءاً من نفي الملك فاروق في عام 1952 وإلى دفع رؤساء مصر - ناصر والسادات ومبارك ومرسي - ضريبة حكمهم المستبد وإذا أراد السيسي تجنّب مصير من سبقوه يجب على حكومته أن تكفل بعناية إدارة أموال الشعب وآماله المستثمرة في "قناة السويس الجديدة".



موصى به



BRIEF ANALYSIS

[Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy](#)

//

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

Libya's Renewed Legitimacy Crisis

//



Ben Fishman

[\(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis\)](#)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير



عشتار الشامي

[\(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/\)](#)

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/msr/\)](#) مصر